الابواب التي بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى كان قبل التوبة ثمرة الندم
والندم حال في القلب والاحوال لا تدخل تحت الاختيار فكيف تكون
التوبة واجبة مع انها ليست من الافعال الاختيارية اجيب بان
~~سبب الندم ليدخل تحت الاختيار فكيف تكون التوبة واجبة مع انها~~
~~ليست من الافعال الاختيارية اجيب~~ اجيب بان سبب الندم يدخل
تحت الاختيار وهو سماع المواعظ وتعلم العلم النافع وذكر الله تعالى
والتوجه الى الله تعالى ببعض العبادات ومعرفة ضرر الذنوب
وكونها حجابا واعظم اسباب الندم المداومة على الذكر بلا اله الا
الله لانه اذا داوم عليه اوقد الله تعالى في قلبه مصباحا مكوكبا
فنور بالظلمات الباطن فيظهر عليها خبثه من النجاسات والافات
القاطعة من نيل الشهوات وهو ان كان يعلمها من قبل لكن
ذلك العلم ليس معه نور فلا يفيد ومع تلاوة الاسم تحصل المنور
فيحصل الندم الذي هو التوبة وقد روي عن الشيخ عبد القادر
قدس الله سره انه كان يأتيه الرجل فيشكو له ترك الصلاة
والشهادة في ادائها فيقول له اكثر من ذكر لا اله الا الله وتأتيه
اخر فيشكو له الزنا مثلا او شرب الخمر او غيرهما من القبائح فيامره
بالذكر المذكور فما جاءه احد يشكو من ترك مأمور او فعل
منهي الا امره بالذكر واعلم ان التوبة هي الندم على ما فات من الذنوب
لقوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة واما قولهم والعزم على ان لا
يعود

يعود ولا في الماضي فانه لازم للندم لان من تندم ندما صحيحا عزم على
ذلك كله لا محالة وهذه التوبة اعني الندم على ما فات من الذنوب
هي توبة العوام وهي مقبولة لا محالة واما توبة الخواص فهي توبة
عن جميع ما يشغل القلب عن الله عز وجل واما توبة خواص الخواص فهي
التوبة عن الذهول والغفلة عن الحضور مع الله وهذه توبة
الصديقين الاذكياء الذين علموا قيمة انفاسهم وعرفوا ان كل
نفس من انفاسهم خير من الدنيا وما فيها وقد بينت التوبة
بيانا اوضح من هذا البيان في شرحي لقصيدة الشيخ ابن
العباس الجزائري واوضحت جميع المسائل التي تتعلق بها
فمن اراده فليراجعه **الباب** الرابع في بيان النفس الامارة
وسيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها وقبائحها
وكيفية الخلاص منها والترقي عنها الى المقام الثاني الذي
تكون النفس فيه لوامة فسيرها الى الله وعالمها عالم الشهادة
ومحلها الصدر وحالها الميل وواردها الشريعة وقد عرفت
مما سبق ان النفوس السبع هي نفس واحدة تسمى باعتبار
صفاتها المتكثرة بالاسماء المختلفة من الامارة واللوامة والملهمة
والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة وقد عرفت ايضا ان هذه
النفس هي النفس الناطقة وهي القلب الذي قال الله تعالى فيه ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب اذ ليس المراد من القلب القطعة اللحم كما عرفت وانها هي اللطيفة
الربانية لكنها اذا تنزلت بالميل الى الطبيعة والركون الى الشهوات
وصادفت النفس الشهوانية اعني الروح الحيواني انخرطت في سلك

بالميل ح

Copyright © King Saud University